من صام من كل شهر ثلاثة ايام فذلك صيام الدهر فانزل
الله تصديق ذلك في كتابه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
اليوم بعشرة رواه الترمذي وابن ماجه وكان مالك يصوم
اول الشهر وعاشره والعشرين منه ويستحبها ويزعم انها
البيض واختار ابو الحسن المالكي تعجيلها اول الشهر فهو صيام
الدهر فان قيل ستة صيامها بصيام الدهر وقد نهى عن
صيام الدهر وهو مكروه فلا يدل حينئذ على فضيلتها قلنا
انما كره صوم الدهر لما يلحق الصايم من الضعف ولما فيه من
التشبه بالتبتل ولو لا ذلك لكان ذلك فضلا عظيما لاستغراق
الزمان كله بالعبادة والطاعة فقد ذكر هذا الحديث حثا
على صيامها فليس لا يدل على فضلها وعن حفصة قالت اربع
لم يكن يدعهن رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام عاشورا والعشر
وثلاثة ايام من كل شهر والركعتين قبل الغداة رواه النسائي
وابن حنبل وفضل صوم يوم عرفة قال المرغيناني يكره
للحاج بعرفات وقال في جوامع الفقه اذا خاف ان يضعف
عن الذكر والدعاء فيه عن ابي قتادة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية ومستقبلة
وصوم يوم عاشوراء يكفر سنة ماضية رواه الجماعة الا
البخاري والترمذي وعن ابي هريرة نهى عليه السلام عن
صوم يوم عرفة فارسلت اليه بلبن فشرب وهو يخطب
الناس بعرفة متفق عليه وعن النبي عليه السلام ما من
يوم اكثر من ان يعتق الله تعالى فيه عبدا من النار من يوم
عرفة ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما اراد هؤلاء رواه
مسلم في صحيحه وغيره فدل انهم مغفور لهم لانه لا يباهي
باهل الذنوب لا بعد التوبة والمغفرة والله يظهر للملائكة
من قبوله لعمل بني آدم

من قبوله لعمل بني آدم وعظيم ثوابهم ما يريد على بها الملائكة
في طاعتهم وعبادتهم لان المباهاة من البهاء وهو العظمة فان
قيل ما السر في تفضيل يوم عرفة على يوم عاشوراء حتى كان
فضل صوم يوم عرفة على الضعف من صوم يوم عاشوراء قيل
له وقع يوم عرفة في شهر حرام وقبله شهر حرام فقد
اكتنفه شهران حرامان مع كونه في شهر حرام فكان له فضل
على يوم عاشوراء لذلك لانه ليس بعد شهر حرام وفرق
آخر في الفضل ان فضل هذا اليوم الذي هو يوم عرفة وشرفه
لامة محمد عليه السلام ومستفاد من شرعه عليه السلام و
لامة محمد فضيلة على غيرها من الامم فضوعف ثوابه لقوله
تعالى يؤتكم كفلين من رحمته ويوم عاشوراء كانت بنو اسرائيل
يصومه ففضل ما خصت به هذه الامة على ما كان لغيرها
يوضحه بان الله تعالى قال في حق قوم نوح يغفر لكم من ذنوبكم
من للتبعيض لانها لا يراد في الموجب عند سيبويه اي بعض
ذنوبكم وفي حق هذه الامة قال ان الله يغفر الذنوب جميعا
وفرق آخر ان الحج من اعظم اركان الاسلام وعرفة اعظم اركان
الحج قال عليه السلام الحج عرفة ولا يكون هذا الركن الا في هذا
اليوم والليلة التي هي عشية يوم عرفة بابعة ليوم عرفة و
هذه الفضيلة لا توجد في يوم عاشوراء ولا ما يضاهيها قاله
في صومه يسري للصايم صحائه الى العام القابل حتى يكفر عنه
ذنوبه فيه سوال المراد بالتكفير الصغائر وفي الكتاب العزيز
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم فجعل
اجتناب الكبائر مكفرا للصغائر وهو مذهب هذا الاعتزال
وعندنا ما لم يصر على الصغائر وقد ثبت ان الصلوات الخمس
مكفرات لما بينهن والجمعة لذلك وان رمضان كذلك فاذا حصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)